سِلْسِلَةُ : وُصُولِ التَّهَانِي بِتَفْرِيغِ أشْرِطَةِ الشّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي (1)

محاضرةٌ بعنوان :

آنَ لِمُحَمَّدِ بنِ هَادِي أنْ يَخْرُجَ عَنْ صُمَاتِه

وَأَنْ يَنْثُرَ شَيْئًا مِمَّا فِي كِنَانَاتِهِ

للشيخ /

محمد بن هادي المدخلي

– حفظه الله –

المُدرِّس في الجامعة الإسلامية

بالمدينة النبوية

ألقاها يوم الثلاثاء

(1 / ربيع الآخر /1439هـ)

في مسجد بدري العتيبي – رحمه الله –

بالمدينة النبوية

(نسخة مصححة ومخرجة الأحاديث)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، إله الأولين والآخرين ، وقيوم السموات والأرضين ، شهادةً أرجو بها النجاة يوم الدين ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، يوم يبعثر ما في القبور ، ويحصّل ما في الصدور ، إنّ ربنا سبحانه وتعالى بعباده لخبيرٌ بصير ، شهادةً أرجو بها النجاة من أهوال يوم المعاد ، وأصلي وأسلِّم على خيرته من خلقه ، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد .

فهنا نحن اليوم الثلاثاء، الأول من شهر ربيع الآخر عام تسعة وثلاثين وأربعمئة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، في هذا المسجد الذي عرفه الخاص والعام –ولله الحمد – ، تتكلم فيه بالصدق والوضوح ، فالكذب نهايته أنَّ صاحبه مفضوح ، تتكلم فيه بالشجاعة ، فصاحبها ممدوح ، ولا نسلك طرائق الجبناء ؛ فإنَّ أصحابها والمتولي لها الناسُ يرون ذلك منه فإذا أحسوه منه فإذا به مقدوحٌ فيه.

اليوم أقول :

الآنْ آنَ لِمُحَمَّـدٍّ بْنِ هَادِي أنْ يَخْرُجَ عَنْ صُمَاتِهِ ، وَأنْ يَنْثُرَ شَيْئاً مَماً فِي كِنَانَاتِهِ .

والله ما كنت أحب ذلك، يقول ابن قدامة–رحمه الله–في مقدمة رسالته : " تحريم النظر في كتب الكلام : " أمَا والله إني ما أحب فضيحة أصحابنا " – يعني أهل السنة والحديث – لأن هذا يُشمت الأعداء ، ولكن إذا كان المبطل يتمادى في باطله، بطريقة اللؤماء، والمظلوم يُغضي ويَغُض الطرف جرياً على طريقة الكرماء، ويكتفي بالإيماءات والتلميحات، لعلها تؤدي الغرض وتنوب وتكفي عن التصريحات ، يكتفي بذلك ، إلا أن أهل الباطل لا يعجبهم ذلك ، لا يعجبهم أن تسير في هذه المسالك فتستر عليهم ، وهم

يسعون إلى الفضح إلى أنفسهم ، فيظن من لا علم عنده أن هذا إنما هو من باب الضعف ، أو العجز ، أو الجُبْن ، أو الإفلاس .

واليوم نوافيهم – إن شاء الله – تحت هذا العنوان بسلسلة كاملة مجزّأة على حلقات اسمها :

" **آنَ لِمُحَمَّدٍ بْنِ هَادِي أَنْ يَخْرُجَ عَنْ صُمَاتِهِ** " ، ليعرف الناس حال هؤلاء الصعافقة ، وما هم عليه من الكذب والفجور والجهل والهوى ، وليعلم السامع أنني أريد بكلمتي الفجور : الفجور في الخصومة بالكذب ؛ فإن الكذب كما في لفظ مسلم : " **فجور** " اللفظ المشهور " إن الكذب يهدي إلى الفجور " [1] ، وفي لفظ عند مسلم [2] : " وإن الكذب فجور " .

ولمّا انتهى الأمر إلى ما انتهى إليه بظهور وريقات سوّدها الصعفوق الكذّاب نزار هاشم السوداني ، وليس هذا وقت الرد عليه ، سيأتي ، وهي منتزعةٌ من حضن أمٍ لها ، سأخبركم –إن شاء الله تعالى – بها ، ﴿ **أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ** ﴾ [الطور:53] ، ﴿ **تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ** ﴾ [البقرة:118] ، ولكن هذا سيأتي وقته وقد كُفيته – ولله الحمد – ، ولكن لا بد أن أبيّن أنا لهذه القضية ، وسيأتي – إن شاء الله – وقتها ، وإلا فقد أنكر هذه الكتابة القبيحة أهل العلم ، ولم يفرح بها إلا أهل الجهل والهوى ؛ من الصعافقة وأذنابهم ، من صعافقة أخرى في بقية البلدان ، ومن هؤلاء الصعافقة في بقية البدان من لا يُعد ولا يحصر .

وكتاباتهم في هذه الوسائل التي يسمونها التواصل قد فضحتهم وكشفتهم– ولله الحمد – وعرّتهم عند المتابع ، لمن أراد الحق والإنصاف ، وأما من أعماه هواه فلا حيلة فيه كما يقول أهل العلم .

وإنَّ مما رأيته مؤخراً أحببت أن أبدأ الليلة بالتعليق عليه ، **ألا وهو أسطر كتبها عباس الجونة ، الذي شقّ جونته ومزّقها بالجهل** ؛ حيث غرّد في 26 ربيع الأول يعني قبل خمسة أيام من اليوم قائلاً : (أنا أعجبُ من

[1] أخرجه البخاري برقم (6094) ، ومسلم برقم (2607) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
[2] برقم (2607) .

المغرّدين والمدافعين عن الشيخ محمد) –يعنيني أنا– الذين دافعوا ضد كتابة نزار الكذّاب ، وسيأتي بيان كذبه فيه – إن شاء الله – ، يقول : (أنا أعجب والله من المغرّدين والمدافعين عن الشيخ محمد) .

ولعلكم رأيتم مَن الذين دافعوا عن الشيخ محمد ؟

إنه أهل العلم –جزاهم الله خيراً –، والله وبالله وتالله ما كلّمتُ أحداً منهم ، ولا هاتفتُ أحداً منهم ، ولا تواصلتُ مع أحدٍ منهم ، وعَلِمتُ بما كتبوا ودافعوا عبر هذه الوسائل .

فصدق الله القائل : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [الحج : 38] .

والقائل : ﴿ **وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** ﴾ [آل عمران :120] .

ومن أحاط الله به وبعمله أين يذهب ؟ إن الله مدركه لا محالة .

يقول : (أعجب والله من المغردين والمدافعين عن الشيخ محمد ، لماذا لا يرجعون إلى الشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد للسؤال عن أصل المسألة وهي كلام الشيخ محمد في عرفات وإخوانه ، هل أصاب الشيخ محمد في هذا أم قُضِيَ الأمر ؟ ! !) استفهام وتَعَجُّبَين .

قال : (لكن هذا يدل على وجود أمراض ودسائس في القلوب) الذين دافعوا عندهم أمراض ودسائس في القلوب (وفراغ في الأوقات) من خيار الناس تعرفونهم ولا أحب أن أثني عليهم ، لأن الناس يعرفونهم بدوني ، قال : (عندهم فراغ من الأوقات يريدون يضيعونها في القال والقيل وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

فأقول : تعجب يا جونة من المدافعين عن محمد بن هادي بالحق إن شاء الله تعجب من هؤلاء ؟

لماذا لا تعجب من هاني بن بريك الذي هدم أصلاً من أصول أهل السنة والجماعة ؟

ولماذا لم تُجَرِّد سِنانك للردّ عليه ؟

ولماذا لم تطلق لعَنانك للتغريد عنه وفيه وتحذير الناس من منهجه الباطل الذي ارتكبه ؟

أم أنك تُبصر القذاة في عين أخيك وتغمض عن الجذع في عينيك ؟

إن كنت صادقاً فيجب عليك أن تعجب قبل أن تعجب مني ومن المدافعين عني أن تعجب من **الكاذب الصفيق الشيخ عبد الله بن صلفيق** الذي يدافع عن هاني بن بريك ، ويعتذر له ، ويطعن في من تكلم فيه ، ويزكيه ، يدافع عنه وقد ارتكب منهج الخوارج ، ويعتذر له ، ويزكيه ، ويطعن فيمن انتقده بحق مدافعاً عن أصول أهل السنة والجماعة .

أليس هذا يا جونة أولى بك أن تتعجب من دفاعه عن المبطلين ؟

أم أنك لا تُبصِر ذلك وقد أعماك هواك ؟ هذا المبطل الصفيق الكاذب عبد الله بن صلفيق ؛ الذي لا يستحي من الكذب ، وسأبين لكم .

وما عُرِفتُ يوماً من الأيام – بإذن الله وحمده – عليّ جبانا ، ولكني والله اصبر واصبر ، حتى إذا ظُنَّ أن هذا هو الضعف ، أريتهم الحق والصدق والقوة .

أقول : يا جونة قد شُقَّت جونتك ، وفُقِأت عينك ، فذهب بصرك وطمس على بصيرتك ، أفلا تستحي من الله أن تغضب لأقوام – سنبين حالهم إن شاء الله – ، ولا تغضب لدين الله جل وعز ولاعتقاد أهل السنة ؟

سأسمعكم كلام ابن صلفيق الصفيق :

(**السائل** : تفضل يا شيخ جزاكم الله خيراً ، يا شيخ ما هو حال يعني ينقل بعض الإخوة كلام يعني) هكذا مكتوب أقرأه كما هو : (ينقل بعض الإخوة أنكم تدافعون عن الشيخ هاني بن بريك يا شيخ)

(**عبد الله بن صلفيق الظفيري** : أقول بارك الله فيك ، إنَّ موقفي لا يتعدى موقف شيخيّ الشيخ ربيع والشيخ عبيد حفظهما الله تعالى !)، تَعَجُّبْ (ثم ثانياً أنا أنصح الإخوة أن يتركوا ما يتعلق بهاني بن بريك ويتركوا أمره للعلماء) – طيب – (والآن هو أصبح رجل دولة ، وعلاقاته سياسياً مع الحكام ويقوم بإدارة دولة) .

شوفوا الكذب ، كأنه هو الإمام والسلطان لهذه الدولة ، نفْخٌ بالكذب ، قبّح الله الكذب وأهله ، والشيخ عبيد – جزاه الله خيراً – يقول : حاكمه أقاله ، وصاحبنا يقول يقيم دولة ! ويقوم بإدارة دولة ، ثم اسمعوا التزكية : (وهو مسلمٌ سني) ماذا يُذَكِّركم هذا الكلام ؟

ما تذكرونه ، لأن هذا كان قبل ثلاثين سنة ، وكثير منكم لم يدرك ذلك .

يُذَكِّرنا هذا بأنه خارجي سني ، ما شاء الله ، خارجي سني ، هذه كلمة الإخوان المسلمين والسروريين بالذات ، كانوا يقولون : (سلفية المنهج عصرية المواجهة) ، نفس الكلام ، اختلف الحرف وبقي المعنى ، مسلم سني ! وهو خارجي يقول لا سمع ولا طاعة بصوته ، فنقض البيعة التي أدّاها أمام حاكمه ، ورَكِبَ مذهب الخوارج وهذا يقول عنه مسلم سني ، بالله لو قالها غير هاني كيف سَتُوجَّه إليه السهام ؟

والله ليمزِّقه الصعافقة حتى يُكسِّروا عظامه ، ويَذْرُوها في الرياح ، لكنّ هاني لا ، لا ذِكر له ، مسلمٌ سني ، إذن ثلاثين عام ، بل وأكثر ومجالدتنا للإخوان المسلمين عموماً بطوائفهم في مسألة السمع والطاعة والتضليل لهم في هذا الأصل هو مذهب السلف .

يقول أحمد – رحمه الله – في رسالة عبدوس بن مالك العطار : " ومن أصول السنة اللازمة التي لم يأتي بها أو تخلفت عنه واحدة منها لم يكن من أهلها ، حتى يأتي بها جميعاً ، – وعدّدها ثم عدّ منها – السمع والطاعة للأئمة " .

هذا أصل من أصول أهل السنة في اعتقادهم مع الحكام ، ينقضه هاني ، **ويمدحه صلفيق الصفيق الكذّاب** ، الآن هذه التزكية والمدح مسلمٌ سني ! ، وسأبين لكم الكذب في كلامه ، إذ قد أخذ الله علينا والميثاق ألا نشهد إلا بالحق وبالعلم ، وستسمعون .

يقول : (وهو مسلم سني ، والحمد لله ، ندعو له بالتوفيق والسداد ، وأنَّ الله يُسخِّره لنشر التوحيد والسنة في اليمن) ما شاء الله ! ، شهد عليه الشَرَفي زميله الشَرَفي في تغريداته وكتاباته ، موجودة

عندنا ، وأنتم ترونها افتحوا في أبو لحسة تجدونها ، شهد عليه بالانحراف ، وأنه مع الأحزاب الاشتراكية في الجنوب ، وهو الآن في مكاتب هذا الحزب الجنوبي الذي فيه كل بلاء ، شهد به الشرفي عليه ما هو نحن ، هو يراه وفي بلده ، وبلديُ الرجل– كما قيل – أعلم به ، وأنت أيها الصفيق يا صلفيق ما أدراك ؟

أو كنت تعلم ثم أغضيت عنه ؟ فغضضت طَرْفاً وطويت كَشْحَاً ؟

أتظن الناس أنهم عميان عمي البصائر والأبصار ؟ هيهات !

يقول : (وأنَّ الله يسخره لنشر التوحيد والسنة في اليمن ، وأن يُحكِّم الله به شريعة النبي صلى الله عليه وسلم على الدولة ، وهكذا النصح مع المسلمين) إلى آخره كلام طويل ، قال في آخره : (السائل : جزاكم الله خيرا يا شيخ ، لو تذكرون التاريخ جزاكم الله خير .

ابن صلفيق : (اليوم الخميس الثاني والعشرين من شهر المحرم لعام ألف وأربعمئة وتسعٍ) وتسعٍ ! أنا اقرأ المكتوب أمامي من تويتر ، حتى اللغة لا يعرفونها ، (وتسعٍ) – عام – (تسعٍ وثلاثين) .

السائل : (جزاكم الله خيرا) ، لا ، (جزاكم الله يا شيخ) ، – ما في خيراً حتى أكون صادق– (جزاكم الله يا شيخ والله نشهد الله أننا نحبكم في الله يا شيخ) .

ابن صلفيق : أحبكم الله الذي أحببتمونا من أجله ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقكم وإياكم العلم النافع والعمل الصالح ، وأن يثبتنا وإياكم على السنة والتوحيد ، ومنهج السلف الصالح) .

فين منهج السلف الذي قد خنته أيها الخائن الكذّاب ؟ فغضضت طَرْفاً عن هاني .

وهذا أعيدكم فيه إلى ما كتبته في : (**كشف النقاب**) في القاعدة لهؤلاء القوم : أن العدل والمرضي عنه من كان معهم ولو كان أفجر الناس ؛ فجوراً في الأعراض **كالعاهر الفاجر أبي أيوب المغربي الهولندي** ، عاهرٌ فاجر ، ويعلمُ الله من فوق سبع سموات أنني ما كنت أحب هذا ولا الكلام فيه ، ولكن اضطرني إليه هؤلاء الفجرة في الخصومة ، فأنا مضطرٌ إلى أن أذكره ، العدل السني كما ترون الآن المرضي عنه هو

الذي يكون معهم ، هاني بن بريك سني وهو خارجي ، لكنه معهم ، فهو سني ، والسني لو انتقدهم في شيء يسير فهو من أفجر الناس ، وأكذب الناس عندهم ، ويقيمون عليه الحرب الشعواء الخبيثة القذرة ؛ يتآمرون ويتداعون من كل مكان ، كانوا في السابق في الخفاء ، وأما اليوم فأظهرتهم وسائل التواصل فأصبحوا في الجلاء ، يراهم كل من أنار الله بصره وبصيرته ، هذا كلام ابن صلفيق : (الله يثبتنا وإياكم على السنة والتوحيد ومنهج السلف) .

فين منهج السلف هنا ؟

أين غيرتك لله جل وعلا يا ابن صلفيق ولمنهج السلف ؟ أين هو ؟

أين أنت يا جونة – الذي قد انشقت جونتك – في الغيرة لدين الله جل وعلا ؟

أين أنت عنها ؟

هذا ابن صلفيق الذي يدافع عن هاني ، أليس كان هو أولى بأن تتعجب منه ؟

أو أنَّ محمد بن هادي لا يجوز لكم اليوم ؟ لا يروق لكم ؟ لا يروق لهم ، تدرون لماذا ؟

أنا سأعطيكم السر : كلمة واحدة ، محمد بن هادي ما استطاعوا فيه لأن يكون سِيقةً لهم يسوقونه كما شاءُوا ، وسيأتي في هذه الحلقات – إن شاء الله – تفسيرُ كل كلمة أقولها – إن شاء الله – ، وأقيم عليها الدلائل ، هذا الكلام نشره في التاريخ الذي سمعتموه .

ويقول : (موقفه) – موقف إيش ؟ – (موقف الشيخين العلامتين ربيع بن هادي حفظه الله والشيخ عبيد حفظه الله) هذا التاريخ إلى هذا التاريخ والشيخ عبيد –حفظه الله – يقول عن هاني : (إنه خبيث ومنهجه خبيث) ، ومُسجّل ، وأنا أُحيلكم على الصوتية ، وقد نُشِرت وسمعتموها ، في هذا التاريخ لا يزال الشيخ عبيد على ما ؟ على تجريح هاني ، ووصفه بما سمعتم ، وهذا الكاذب يقول إنه على منهج الشيخ عبيد ، إلى الآن الشيخ عبيد يَجرح هاني ولا لا ؟ تاريخ الرجل الخميس الثاني والعشرين

من محرم ، وفي هذا التاريخ لم يزل الشيخ عبيد – حفظه الله – على تجريح هاني ، لأنه تراجع عن التجريح في السادس عشر من شهر صفر ، يوم السبت بعد العصر ، فإذا كان ستة عشر يوماً من صفر ، وعندك في شهر المحرم ثمانية أيام كم صارت ؟ أربعة وعشرين ، قبل أربعةٍ وعشرين يوما ، الكاذب الصفيق عبد الله ابن صلفيق يقول إنه على مذهب الشيخين ، الشيخ عبيد عرفتم كلامه في هذا التاريخ لمّا يرجع عنه ، قبل أن يرجع بأربعة وعشرين يوما .

أما الشيخ ربيع – حفظه الله – فلم يخرجوا لنا هم منه بحرف واحد ، داخلون خارجون الصعافقة هؤلاء خارجون من عنده كلما دخلوا تَوْتَروا ، وكلما خرجوا تَوَتّروا ، خرجنا من عند ، وما نقلوا حرفاً واحداً عن الشيخ ربيع في هذا الباب ، بينما قد آذوا السلفيين في كل مكان بالأكاذيب والأراجيف ، فلماذا لم ينقلوا عن الشيخ ربيع حرفاً في هذا الباب ، أنا أعذر الشيخ ربيع ، كبيرٌ في السن ، وضعيفٌ في هذه الأيام لمرضه ، لكنه قائم بالعلم ، هذا الذي نعتقد فيه ونحسبه ، والله حسيبه ، يُسأل فيجيب ، زاره البكري فخرج منه هو والوادعي من الخميس فخرجا منه بكلمة هي : (هاني بن بريك خان السلفية) .

زرته أنا بعدهم بمدة فكان معي الأخ أبو أسامة ، فخرجنا منه بأنَّ هذا الرجل منحرف ، وذكرتُ ذلك للناس ونُشِر ، فلماذا هؤلاء لم يُتَوْتِروا ؟

هل تعطّلت حساباتهم ؟

أم أنَّ الفاتورة لم تُسدّد عندهم فانقطعت الاتصالات عليهم ؟

أين النصيحة لله ؟

أين النصيحة لدين الله ؟

ويخرج علينا قبيل أيام قليلة الكذاب عبد الاله الرفاعي – وسأبين إن شاء الله – في حلقة من الحلقات حال هذا الرجل موقف المذكورين الذين عدهم في تغريدته – يعني في نعيقه – موقفهم معروف عند

العلامتين ، لكن ما هو معروف عندنا ، ما هو معروف عند المسلمين ، هذا ما يكفي ، ما هو ما يكفي .

أنا محمد بن هادي أمامكم انتقدت خطبة الإمام ، وغَرَّدوا في تواترهم توتراتهم ، قولوا ما شئتم ، أنا ما أعرف كيف تُجمع ، كلهم ، غرّد بها عرفات ، وغرّد بها عبد الإله ، وغرّد بها عبد الواحد ، وغرّد بها هاني ، وغرّدوا بها جميعاً ، وهي مسحوبة عندي بالألوان من حساباتهم الرسمية ، ومع ذلك الكَذَبة يقولون ليس لمحمد بن هادي موقف من الإمام ، أيُّ فجورٍ بعد هذا الفجور في الخصومة ؟

إذا كان هذا كله وقد نشرتموه أنتم في حساباتكم ، وتقولون بعد ذلك محمد بن هادي ليس له موقف واضحٌ من الإمام ، فأقول : أنتم إذاً أين موقفكم من هاني ؟

أم أنها تنطبق عليكم الآية : ﴿ **فَلَمَّا جاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ** ﴾ ؟ [البقرة : 89]

أم أنها تنطبق عليكم الآية : ﴿ **يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ ؟ [البقرة :146] .

يكتمون ذلك كله ، لماذا ؟

قطّعوا الناس ، قطّعوا السلفيين في الدنيا كلها ، ما تقول في الإمام ؟ ما تقول في الإمام ؟ ما تقول في الإمام ؟ ما تقول في الإمام ؟

هذا الأمر لأهل العلم ، ليس لكم ، ومع ذلك قطّعوا السلفين في هذا ، هذا المسكين لا رأي له ، ومن الذي سيسمع له ؟ ، طالب علم صغير لا يقدِّم ولا يؤخر، الكلام في هذا للذين لهم تأثير :

وللتدابير فرسانٌ إذا ركضوا . . . . فيها أبرُّوا كما للحرب فرسان

هؤلاء الذين يصدر عن قولهم وعن رأيهم ، وعن فتاواهم ، أما صغار طلبة العلم وعامة الناس وآحاد الناس لا دخل لهم في هذا ، هم تبعٌ للعلماء .

والآن صمتٌ مطبق عن هاني ، ولا واحد منهم كتب كلمة واحدة ، بل الدفاع والسكوت ، دفاعٌ عمن

يرتكب منهج الخوارج ، وكَذبٌ على الشيخين ، يقول أنا منهجي منهج الشيخين ، والله لا أنت على منهج الشيخين في التجريح ، ولا أنت على منهج الشيخين أيضاً بعد التراجع ، المشايخ جَرَّحوا ، وأنت تَمدح وتُزكّي في هذا التاريخ .

وأما بعد تراجع الشيخ عبيد فنقول : الحمد لله ، العلوم الشرعية محفوظة مدونة ، وموجودة والأصول السلفية محفوظة – ولله الحمد – ومدونة ، من أخطأ يظهر خطؤه ، كلام الشيخ عبيد التراجع خطأ ، الصواب هو كلامه الأول ، وأما كلامه الثاني فباطل ، وهو مخالف لإجماع أهل السنة ولأصولهم ، وقد كان الأخ السائل أنا ما أعرفه كان يقرأ عليه وكأنه يحاول أن يُوجد له مخرج ، ولكن الشيخ هذا كلامه ، على كل حال نحن نقول للشيخ : كلامه باطل ، والحق في قلوبنا أعظم ، لكن قبل أن يتراجع الشيخ عبيد هذا كلام من ؟ الكذّاب الصفيق الشيخ عبد الله بن صلفيق .

ويقول سفيان الثوري رضي الله عنه : (لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ) .

فهوّن على نفسك يا صلفيق ، أين سل السيوف والأسنّة على المخالفين للسنة ؟

جرأت على أن ترد على ابن جبرين وهو عالم وقلنا ردك حق ، أخطأ ، فما بالك اليوم تمدح المبتدعة الذين ركبوا الضلالة ؟ هل تكسّرت سيوفك ؟

أم أنَّ السنة اليوم اختلفت ؟

أم أنها القاعدة : إذا كنت معهم فأنت سلفي ولو كنت مبتدع كهاني بن بريك ؟

وإذا كنت معهم فأنت عدلٌ بّرٌ ولو كنت فاجراً عربيداً من أصحاب الحانات والخمّارات كأبي أيوب المغربي ، لا ، وأعجب من ذلك أن يستخرج لهم التزكيات ، إنها والله فضيحةٌ وعار ، ما بعدها من فضيحة ، الفاجر العربيد يستخرج لك يا عبد الإله تزكية !

ألا تستحي من الله ؟

والله مجرد كتابة اسمك مع هذا في سطر فضيحة لك ، فكيف به وهو بصوته يستخرج لك تزكية ؟ هذا عجب ، هذا والله عجب .

فإذن يا جونة : أيهم أحق بأن تستغرب تغريداته في الدفاع عن الأشخاص ، أهو دفاعُ من دافع عن محمد بن هادي ؟ أم أنه دفاعُ من دافع عن الخارجي هاني بن بريك ؟

والمدافع هو ابن صلفيق الصفيق الكذَّاب ، وأقول لكم وأسجّلها الآن : يشهد الله ، وكفى به شهيدا ، وكفى به عليما ، أنني قد أرسلت إليه عدة مرات ؛ فأرسلت إليه كلاً من الشيخ الفاضل أخينا عبد الله بن مفلح العنزي أبي عبد الرحمن ، وأرسلت إليه أخانا وابننا الفاضل ماجد المريخي ، واستصحبوا معهم أخانا الفاضل الشيخ معاشي في حفر الباطن ، وناصحوا الرجل من هذا ، وواعدهم أن يكف – كما أعلمونا – ، فقلت : الحمد لله ، أمَا والله ما أحب فضيحة أصحابنا ، فلما جاءت أوراق نزار فرح بها وطار، وذهب يُزكِيها ، ويقول فيها علم وأدب ! وهي خالية من الصدق والعلم والأدب ، وهذا ما سأبينه أنا ، نعم ، دافع عني من دافع – جزاه الله خيراً – ، ولكن رب الدار أدرى بما فيه .

وسأعقد حلقة في هذا المجلس – إن شاء الله – ، في مسجدنا هذا ، أُبيِّن فيه كِذْبه ، وسوءَ أدبه ، وجهله ، وهواه ، سأبين لكم هذه الأربعة بالأدلة ، وسأبين لكم مَنْزَع هذه الأوراق – إن شاء الله تعالى – ، من أين انْتُزِعت ، حتى يرى الناس ويسمعوا ويقرؤوا .

واجعلونا في خلافنا في الرجال كأئمة الحديث الأولين ، أنت تُزكِّي ، وهذا يَجرح ، والكتب تَجمع ، والمُحققون يبينون من المصيب ، والناس بالقواعد يعرفون – ولله الحمد– ، أهل العلم بتطبيق القواعد سيعرفون من هو المصيب ومن هو المخطئ ، فالرجل مهما علت منزلته يخطئ ويصيب ، مهما كان ، ما منا إلا رادٌ ومردودٌ عليه .

أحمد زكّى عبد الرحمن بن صالح العَتَكي البصري ، أبو داود طَعَنَ فيه ، قال : (رافضي خبيث) ، ولم

يتبين أحمد الأمر ، كَلَّموه فيه ، قال : (رجل يحب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، ما عسى أن أقول فيه) ، بعد ذلك تبينه رضي الله عنه ، فرجعوا إليه كلموه وأخبروه بأنه يروى الأحاديث التي فيه طعن في الصحابة وسألوا الإمام أحمد : هل تجوز رواية هذه الأحاديث ؟ فقال رحمه الله : (أنا ؟ ، أنا أنكر هذا في أفناء الناس ، فكيف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟) ، فقالوا له عبد الرحمن بن صالح ، قال : (بلغني ذلك عنه ، فلقيته ، فكلَّمته ، فأخذ يدافعني ، ثم لقيته بعد فلم أسلم عليه) ، تبين له ، أبو داود عرفه من قبل ، أبو داود تلميذ أحمد ، طيب ، هذا واحد .

الثاني : يعقوب بن حُميد بن كاسب روى عنه أبو داود –رحمه الله – ، ومعه أصحابه في ذلك الحين في أيام الرواية والتحمل ، فحدَّثهم بأحاديث لا يحفظونها إلا مرسلة ، وهو حدَّثهم بها موصولة ، فطالبوه بأصوله ، أبى ، فدافع ، ثم أخرجها بعد لهم ، يقول أبو داود : (فوجدناها قد وُصِلت بخطٍ طري)، هذا جرح شديد ولا لا ؟ جرحٌ شديد ، وكلام الحافظ رحمه الله فيه في التقريب قال : (صدوق سيئ الحفظ) خطأ ، خطأ ، أبو داود أعلم به ، وقد فَسَّر الجرح .

ثالثا : الآن أحمد رضي الله عنه ، اسمعوا كلامه مع كلام مَن هو دونه ، قال أبو علي النيسابوري لشيخه الإمام الحافظ أبي بكر ابن خزيمة : (يا أستاذ ، ألا حدّثت عن محمد بن حُميد الرازي ؟ فإنّ أحمد أثنى عليه ثناءً حسناً ؟) ، قال ابن خزيمة : (لم يعرفه أحمد كما عرفناه ، ولو عرفه ما زكّاه) ، وقد طعنوا فيه الطعن الشديد ، ومن الطاعنين فيه أبو زرعة ، أحمد ويحيى زكّوه ، ومن الطاعنين فيه أبو زرعة وابن خزيمة ، والبخاري قال : (فيه نظر)، والنسائي قال : (ليس بثقة)، والجوزياني ضعفه جداً ، وخذ واستعرض ترجمته ، قُدِّم قول ابن خزيمة وأبو زرعة ، جاء أبو زرعة الرازي ، وهذا محمد بن حُميد رازي ، وفد على بغداد التقى بابن معين ، فسأله عن محمد بن حميد مع أنه وهو أحمد وأمثالهم يقولون : (إذا تركت محمد بن حميد ستنزل في عشرة آلاف حديث) ، يعني أمة من الناس أدركهم ابن حميد الآن ما هم

موجودين ، الطريق فقط إليهم من طريق ابن حميد ، سأله ، فوقع فيه وقعاً شديداً ، بيّن أنه متهم ، وعنده غير مرضي ثم قال : (كان يحدثنا بالشيء في كتابه فننكره ، ونقول ليس هو على هذا)، قال : (فيأخذ القلم فيغيّره على قولنا) ، قال يحيى بن معين : (بئست الخصلة هذه) ، بعضهم لا يذكر أنّ أحمد قد تبينه ، والحقيقة إذا رجعت إلى الترجمة ، واستوفيت جمعها وجدنا أن أحمد تبينه بعد ، فقد روى عنه عبد الله ابنه ، وقد سأله عن هذا الرجل محمد بن حُميد الرازي ، فأخذ ينفض يده .

فالعالم قد يقول القول اليوم على ما ظهر ، ويرجع عنه غداً ، فالتزكية على ما تظهر .

وإذا جاء الجرح المفسّر فهو مقدّم على التعديل المبهم .

كانوا يقولون في تغريداتهم وهي عندي – سآتي بها إن شاء الله وأريكم إياها – يوم أن كان الشيخ ربيع بمكة والمجرّحين يُجرّحون هنا ، الجارحون من هنا يُجرّحون ، فكان يقول قائلهم في هذا الباب : (الجرح مقدّم على التعديل ولو عدّل ألف عالم) ، هذا حق ، لكن ما بالهم اليوم ، لأ ، اليوم القاعدة : ما فعل أبوك بحمارِهِ ، قال : باعِهِ ، قال : لماذا قلت باعِهِ ، هذا فعل ، يعني الفعل ما يُجر ، الجر من خصائص الأسماء ، طبعاً هو ما قال له هكذا بالعبارة ، لكن قال : لماذا قلت باعِهِ ، قال : وأنت لماذا قلت بحمارِهِ ، قال : الباء حرف جر ، قال : ما شاء الله باءك تجر وبائي ما تجر ؟ آه ؟ هذا هو ، فالقضية أن تكون الباء بائهم هم ، فهي جارة ، أما باءُ غيرهم ليست جارة ، فجرحهم هم وإن كان بالكذب – الصدق مقبول – ، نطأطئ له رؤوسنا ، لكن وإن كان بالكذب فهو الذي يجر ، وأنت لو تأتي بحروف الجر كلها ما تجر ، ما يجوز لك أن تجر ، أين هم الآن من هاني بن بريك ؟

فين الحمية للسنة يا ابن صلفيق – يا صاحب السيوف والأسنة– ؟

بل فين الأخ عبد الله البخاري ؟ وأقولها صريحةً ، لِمَا لمْ نسمع له كِلْمة في الذب عن السنة ، وانتقاد هاني بن بريك ، والانتقاد عن من خالف أصول أهل السنة ؟

﴿ **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُون** ﴾[يونس:35] .

﴿ **ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فَمَنْ يُجادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً** ﴾ ، [النساء: 109] ، كما في سورة النساء ، ومطلعها قوله : ﴿ **وَلا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ** ﴾ سبحانه وتعالى ، يكتب ما يُبَيِّتُونَ ﴿ **وَكانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً * ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فَمَنْ يُجادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً** ﴾ [النساء: 107-109]

هذه مقدمة : ليعرف الجونة أنه لا يعرف العلم ولا الأدب ولا العدل ، بل ولا الغيرة ولا الحمية الإسلامية الدينية على عقيدة أهل السنة والجماعة .

أقول : لقد والله وضعتم مكيالاً أنتم بأنفسكم ، لن نكيل لكم إلا به ؛ لأننا نكتال منكم به رضينا بذلك ، فإذا كِلنا لكم به فلا تزعلوا ، لأننا رضينا أن نكتال منكم به ، **فمهما طعنتم في معروف عندنا نعرفه بالصدق والعدالة والديانة والأمانة والله لا نقبل ، حتى تأتونا بالدليل الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التأويل** ، كما قرره فضيلة الشيخ عبيد حفظه الله ، وإذا لم تأتوا به فقولكم مردود ولو كان ألف عالم ، وردُّنا له ليس يعني هذا الطعن فيكم ، كما قرر ذلك أخونا صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم البخاري – جزاهم الله خيراً – ، إذن نكتال من مكيالكم الذي وضعتموه أنتم ، ونكيل لكم به ، فإن لم ترضوا به معاشر الصعافقة ، فـ ﴿ **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [المطففين : 1-6] ، بلى ، سنصير إلى الله –جل وعلا –، ونقف بين يديه ويأخذ كل واحد منا بما قال وعمل ، ولعلي أكتفي اليوم بهذه المقدمة.

وإن شاء الله تعالى نعقد حِلقاً في بيان أحوال الصعافقة الذين يقولون لا دلائل عند محمد ابن هادي ، وأنا

سأضعها في كتب الجرح والحكم للناس، هم الذين ينظرون ويُطبِّقون القواعد ، وسآخذهم بإذن الله واحداً واحدا ، الرجل الرجل ، من تغريداتهم وواتساباتهم ، ومواقفهم ، وشهادات العدول عليهم ، والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وأرجو أن تكون هذه عظةً للجونة فيرقِّع جونته بعد اليوم .